الأنشطة اللاصفيـــــة ودورها في تكويــن الطالب

د. إبراهيـــم بشير الصغير ـ كلية التربية بالزاوية- جامعة الزاوية

مُقدمـــــــــة:

يُعد النشاط وسيلة أساسية لتحقيق الكثير من أهداف التربية الصحيحة ؛ إذ أنه وسيلة لبناء أبـــدان الشباب، وتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق الكريم، ويراه البعض أنه جزء رئيس ومتمم للمناهج المدرسية وينبغي أن يكون واضحاً من البداية أن برنامج النشاط لمدرسة ثانوية حديثة شيء معقد التركيب يقتضي نجاحه وتسيير دفة أدائه تعاونا كبيراً من أفراد المدرسة كطلاب ومعلمين وإدارة مدرسة.

إن نجاح برنامج النشاط يتوقف إلى حد بعيد على مدير المدرسة الثانوية، وليس معنى هذا تركيز كل السلطة في يد المدير ؛ لأن المفهوم الذي تنطوي عليه الإدارة الفعالة لبرنامج النشاط هو مفهوم عمل الفريق الذي يكونه أعضاء هيئة التدريس من خلال التعاون فيما بينهم، ودور المعلمين في هذا المجال على درجة من الأهمية، لما يترتب عليه من آثار، فيشارك المعلمون في التخطيط والإعداد للنشاط المدرسي إلى جانب بقية أعضاء الأسرة المدرسية، ويتم تحديد أهداف النشاط ووضع الأساليب الملائمة لتنفيذه والإشراف عليه، وتحيد وسائل تقويميه من أجل دفعه إلى التحسن والتطور، ويشارك المعلمون في ألوان الأنشطة المختلفة مع طلبة المدرسة، وذلك من حيث الإشراف والريادة كل وفق استعداداته وهوايته وميوله، ومن خلال تشكيل جمعيات النشاط المختلفة يمارس المعلمون دورهم في توجيه الطلبة التوجيه السليم.

مشكلة الدراســـــة:

تبـــذل وزارة التربية والتعليم جهوداً بشرية ومادية للأنشطة الطلابية، وتخصص لإدارتها جهازاً مستقلاً يتولى التخطيط والإشـــراف على تنفيذ ومتابعة البرامج كافة .

وعلى الرغم من الأهمية التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للنشاط المدرســـي يُلاحظ أنه ما زال هامشياً بنوعيه العام والخاص حيث لا يحظى النشاط المدرســـي باهتمام يتناسب مع أهميته وتشير بعض الدّراســـات إلى محدودية النّشاط اللاصفي بالمؤسسات التعليمية في ليبيا واقتصاره على بعض أوجه النشاط الرياضي والثقافي والفنـــي والاجتماعـــي ومزاولته من قبل بعض الطلاب ، ويمارس في الغالب

بصورة موسمية ولغرض الفوز في المسابقات والمباريات، كما أن الاهتمام به منصب على الشكل دون المضمون، ويفتقر لأي إدارة وتنظيم ومتابعة وتقييم ، ويتصف بقلة المخصصات المالية له، وعدم التوازن في الإنفاق على أوجهه المختلفة.

وتمكن المشكلة الرئيسة المتعلقة بفاعلية أدوار هذه الأنشطة في مدى كفاءة القائمين عليها من المعلمين في أدائهم دورهم، ومدى وعي الطلاب بوجود هذه الأنشطة وحرصهم على المشاركة في معظمها، كل بحسب اهتمامها والوقت المتاح لها وكذلك وعيهم وانتمائهم إلى الجمعيات المختلفة التي تنظم هذه الأنشطة، ونوعية هذه الأنشطة وكفاءتها في تلبية احتياجاتهم ، وهذه كلها موضوعات تحاول هذه الدراسة تفصيلها وفقا لإجراءات منهجية واتباعا لبعض الآراء النظرية ذات الصلة بأدوار الأنشطة اللاصفية ، والأسباب التي دفعت الباحث لدراسة هذا الموضوع كالآتي:

عدم تأهيل بعض المعلمين في النشاط اللاصفي تأهيلاً جيداً لإدارة النشاط وكذلك عدم تفرغهم لهذا العمل، وقلة الإمكانات المادية، وعدم تشجيع الأهالي لأبنائهم بهذه الأنشطة اللاصفية.

وقلة الاهتمام بالأنشطة في بعض المدارس يدفع الطالب إلى العزوف عن المدرسة، فأصبحت المدرسة عبئاً على الطالب الأمر الذي أفقده النشاط والحماس تجاه المدرسة.

إضافة إلى ذلك فقد أثبتت دراسة (شحاته، 2006) أن الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة أكثر تفوقاً في دراستهم وفي حياتهم العملية بعد التخرج، وأثبت أن النشاط اللاصفي الذي يمارس من خلال جماعات النشاط واكتساب المهارات العامة[1].

وما يصرف على النشاط من جهود مالية ومعنوية وإدارية وفنية غير كافٍ لوجود بعض المعوقات التي تحول دون تنفيذ النشاط، أو تحقيق أهدافه المرسومة له، كما أوضحت دراسة (سلامة،207) أن هناك من الطلاب من لا يمارس أي نوع من الأنشطة لعدة أسباب وهي في عدم توافر الوقت الكافي والجداول الدراسية، ونظام الامتحانات الذي يرهق الطلبة، وعدم التشجيع المستمر من قبل القائمين على الأنشطة وعدم تقديم الحوافز للطلبة المشاركين في الأنشطة[2]، ويرى الباحث أن عدم مشاركة أولياء الأمور في برامج النشاط التي تنفذها المدرسة وقناعتهم بعدم جدواها من خلال تلك الأسباب يساعد على تقليص الاهتمام بتلك الأنشطة ووضعها في مرتبة متأخرة من الأهمية.

وبناءً على ما سبق ذكره شعر الباحث أن هناك مشكلة تواجه النشاط الطلابي تحول دون تحقيق أهدافه المرسومة له وتتمثل هذه المشكلة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية ممارسة الأنشطة اللاصفية من قبل الطلاب في المدارس الثانوية؟

أهمية الدراسة:

إن الاهتمام بدراسة الأنشطة اللاصفية عموماً والتعرف على واقعها والمعوقات التي تحيط بها تعدُ من أهم الموضوعات التي ينبغي أن تعطي الأولوية للمهتمين والمتخصصين، وتعطي هذه الدراسة الأهمية للأنشطة اللاصفية في العملية التعليمية، بأن الأنشطة اللاصفية هي مجال تعليمي صالح يمارس فيه الطلاب المواقف المختلفة، الأمر الذي يجعلها ركناً مهماً من أركان العملية التعليمية ووسيلة فعالة في تحقيق أهدافها، بهذا المفهوم لا تعد الأنشطة اللاصفية وسيلة للهو واللعب بل صار نشاطاً موجهاً داخل المدرسة وخارجها ويتم بإشراف مقصود منها فالأنشطة اللاصفية تبعاً لذلك مهما اختلفت أنواعها تقوم على تنظيم وتنسيق تربوي هادف متمم للعملية التعليمية وبالتالي فإن الأنشطة المدرسية أصبحت مجالاً متنوعاً يسمح لكل طالب في المدرسة أن يمارس الأنشطة التي يتفق وقدراته وميوله، دون فرض هذا مع إسناد نوع الإشراف لمن يجيده، حتى يكون هناك تخصصاً في التربية البدنية، وكي تتحقق أهداف الأنشطة اللاصفية ينبغي أن تستمد الأنشطة أهدافها من مقومات البيئة، على أن يتضمن التوقيت السليم حتى لا يحدث تعارضاً بين ظروف المعلمين وأوقات الطلاب وأنواع الأنشطة المتعددة.

فأهمية الدراسة تكمن في أن الجانب النظري كان مسيطراً على العملية التعليمية مدة طويلة، نتيجة العناية بالعلوم النظرية وإهمال أوجه الأنشطة اللاصفية باعتبارها مجالات عملية لا قيمة لها، لا تتصل بالتعليم ولا تدخل في نطاق العلوم والمعارف، ومع تطور التربية والتعليم أصبح الجانب العملي لا يقل أهمية عن الجانب النظري وأصبح كل منها مكملاً للآخر.

وتحدد أهمية الدراسة النظرية فيما يلي:

1- كونها عنصراً من عناصر المنهج بمفهومه الحديث والواسع الذي لا يقتصر على الموضوعات، أو المواد، أو المقررات الدراسية.
2- لاقت احتراماً من جانب المتخصصين في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع.
3- ويعتبر النشاط المدرسي نشاط تعليمي تعلمي لا تحكمه المقررات الدراسية ذات الطابع الرسمي .

وتحدد أهميتها التطبيقية فيما يلي:

1- اقتراح بعض الحلول من وجهة نظر عينة الدراسة.

2- التغلب على معوقات الأنشطة اللاصفية ودراستها واستمرار متابعتها وتطويرها بين الفينة والأخرى.

3- لها أثار إيجابية على التحصيل العلمي للمواد المتصلة بهذه الأنشطة.

وتؤمـــن من الناحية النظرية الحديثة للتربية بدور الأنشطة اللاصفية كوسيلة فعالة في التعليم وتحقيق أهداف المدرسة الثانوية، وهذا بدوره يتطلب من المدارس تنظيم هذه الأنشطة بما يتناسب ورغبة الطلاب وتحت متابعة المعلم، وعلى إدارة المدرسة أن تساعد المعلمين على تسيير وبرمجة الأنشطة بصفة تعاونيه وإدراك أهدافها التربوية وأن تدرج هذه الأنشطة على مستوى الفصول وحث الطلاب على القيام بالأنشطة اللاصفية الفردية والجماعية لتنمية قدراتهم وإتاحة الفرصة لهم لخلق الإبداع.

أهداف الدراســـــــــة:

تهدف الدراسة للتعرف على واقع الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية التي تنادي بها العملية التعليمية لتسهم في تكوين شخصية متكاملة للطلاب من الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وغيرها ليصل إلى الصحة النفسية، وكذلك معرفة التوقيت المناسب لممارسة الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية والتعرف على أنواعها، كما تهدف الدراسة لمعرفة المعوقات التي تحول دون تنفيذها، ويرجع سبب عدم الاهتمام بالأنشطة اللاصفية لاعتبارها نوع من أنواع الترفيه والتسلية، وتحدد أهداف الدراسة في الآتي:

1- التعرف على أهم الأنشطة اللاصفية المفضلة لتكوين شخصية الطالب في المدارس الثانوية.

2- التعرف على التوقيت المناسب لممارسة الأنشطة اللاصفية لتكوين شخصية الطالب في المدارس الثانوية.

3ـ التعرف على المعوقات التي تواجه تكوين شخصية الطالب لممارسة الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية.

تساؤلات الدراســـــــــة:

تُعد الأنشطة اللاصفية وسيلة أساسية وأداة من أدوات التربية لتحقيق الكثير من الأهداف فهي وسيلة لبناء أبدان الطلاب ووسيلة لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق القويم وإشباع ميولهم ورغباتهم، ووسيلة أساسية من وسائل التوجيه والإرشاد والنفس ي والتربوي وتكمن في التساؤلات الآتية:

1- ما أهم أنواع الأنشطة اللاصفية المفضلة لتكوين شخصية الطالب في المدارس الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة؟
2- ما التوقيت المناسب لممارسة الأنشطة اللاصفية لتكوين شخصية الطالب في المدارس الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة؟
3- ما المعوقات التي تواجه تكوين شخصية الطالب لممارسة الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

مفاهيم الدراســــــــــة:

1- **الأنشطـــــة (اللاصفية)** : يتمثل بالبرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية ويشمل كافة المجالات المتعددة التي يمارسها المتعلمون داخل المدرسة وتحت إشراف المعلمين.

2- **المعلمون :** هم المرشدون المفرغون تفريغاً كلياً أو جزئياً للعمل في الأنشطة اللاصفية داخل أسوار المدارس الثانوية لغرض إكساب الطلاب خبرات متنوعة تؤهلهم للحياة.

حدود الدراسة:

تتضح حدود الدراسة من خلال الحدود الموضوعية والبشرية والمكانية والزمنية:

- الحدود الموضوعية : تحدد هذه الدراسة على مدى فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية.
- الحدود البشرية: تتحدد هذه الدراسة بآراء العينة المستخدمة في الدراسة وهم المعلمون.
- الحدود المكانية: يقتصر تطبيق الدراسة على المدارس الثانوية في مدينة الزاوية.
- الحدود الزمنية: يقتصر تطبيق الدراسة لهذا العام الدراسي (2019- 2020).

متغيرات الدراســــــــــة:

- أنشطة ثقافية: وتتضمن ندوات ومحاضرات عرض أفلام، إقامة معارض علمية ثقافية، ومسابقات ثقافية أمسيات أدبية، دورات.
- أنشطة اجتماعية: وتتضمن إعداد أسابيع اجتماعية، إقامة لقاءات وحفلات تعارف، تنظيم الرحلات مهرجانات، وأطباق خيرية.
- أنشطة فنية: وتتضمن نشاط موسيقي وفنون تشكيلية (الرسم، والأشغال اليدوية) والمسرح والتمثيل.
- أنشطة رياضية: وتتضمن ممارسة ألعاب جماعية وألعاب فردية.

أدبيات الدراســـــة:

ويكمن الإطار النظري لهذه الدراسة في توضيح مدى فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية من حيث فلسفة النشاط ومفهومه وتحديد أهميته وأهدافه ووظيفته والتوقيت المناسب لممارسته والمعوقات التي تواجه بكل أنواعها وجميع الوسائل المناسبة لتطبيقها.

أولاً- الأنشطة اللاصفية : تحرص المدارس على إتاحة الفرص أمام طلابها للتعبير عن ذواتهم وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم من خلال الأنشطة اللاصفية المتنوعة التي تسهم إسهاماً حقيقياً في تربية الجوانب المهمة في شخصية الطالب، وفي فتح أفاق المشاركة الفاعلة التي يكون فيها الطالب عنصراً ايجابياً ، وعليه فإن المدارس تمثل قاعدة تعليمية تنطلق من رؤى الطلبة ومن تطلعاتهم، وتفسح لهم المجال واسعاً ليعبروا عن ذواتهم ومواهبهم وطموحاتهم من خلال الأنشطة المختلفة التي يقترحونها وينفذونها، فالأنشطة التعليمية تعد مكملة للجوانب اللاصفية في حياة الطالب، لأنها تنبثق من التخصصات العلمية[3].

تهدف المدرسة إلى مساعدة طلابها على النمو السوي جسمياً وعقلياً واجتماعيا وعاطفيا حتى يصبحوا مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم، وحتى يفهموا بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكافة مستوياتها، وتحقيق ذلك كله يتطلب إحداث تغييرات جذرية في سلوك الطلاب من خلال التعليم المرتبط بالعمل، وهذا لا يتأتى إلا بإتاحة الفرص المتنوعة أمام الطلاب لممارسة مناشط متنوعة ومبرمجة داخل المدرسة[4].

وتتيح المدرسة لكل طالب وطالبة أن يتعرف على ذاته وميوله وتنمية مواهبه وإشباع حاجاته، حيث يعيش في جو يتبادل فيه الخبرات مع الآخرين طلاباً ومعلمين، ويطلع فيه على إمكانات مدرسته لينمي مواهبه ويصقلها، فيشعر بالاكتمال النفسي، وينمو الحس الجماعي لديه نمواً سليماً، وحيث كانت المدارس تتيح للطلاب قضاء أوقاتهم الحرة فيها كيفما يريدون، فإن عليها أن تعودهم حرية التصرف في هذه الأوقات الحرة، وكيفية قضائها بما يكفل حسن التعبير عن النفس وبذلك يحيا الطلاب حياة حرة وهم يتصرفون بإمكاناتهم المتاحة لهم بحرية، ويختارون لطاقاتهم وسائل التعبير المناسبة، كما أن المدارس تعد أمكنة يجتمع فيها الطلاب، وهي بذلك مراكز للتطوير والابتكار، تظهر فيها طاقات خلاقة عن طريق أفكار الطلاب وأعمالهم البناءة[5].

أهداف الأنشطة اللاصفية:

إن أهداف الأنشطة اللاصفية عديدة فهي تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة، والتي تشمل المتعلمين والمنهج والإدارة المدرسية والبيئة.

1- تهدف الأنشطة اللاصفية بالنسبة للمتعلمين إلى تحقيق ما يلي[12]:

- تشجيع النمو الخلقي والروحي وتقوية الصحة العقلية والبدنية.
- تقوية العلاقات الاجتماعية السليمة وتعميق الصلات بين المتعلمين وبيئتهم.
- توفير الفرص أمام المتعلمين كي يشبعوا قدراتهم على الابتكار بطريقة أكثر فاعلية.
- اكتساب المتعلمين مهارات ومعارف جديدة وتحقيق النمو الاجتماعي الشامل.
- يسهم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي ويحفظ النظام المدرسي.

2- تهدف الأنشطة اللاصفية بالنسبة للمنهج إلى تحقيق ما يلي[13]:

- تقوية الخبرات التي يكتسبها المتعلمون في الفصل.
- الكشف عن خبرات تعليمية جديدة لا يحتويها المنهج.
- تهيئة فرص جديدة للتوجيه النفسي الفر دي والجماعي.
- تنشيط التعليم داخل الفصول الدراسية.

3- تهدف الأنشطة اللاصفية بالنسبة للإدارة المدرسية إلى تحقيق ما يل(14):

- إيجاد تعاوم قوي بين المتعلمين وأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة.
- يعد وسيلة من الوسائل المهمة في تحقيق النظام المدرسي.
- توفر علاقات إنسانية سليمة داخل المدرسة.

فوائد الأنشطة اللاصفية:

تُعد الأنشطة اللاصفية جزءاً لا يتجزأ من المناهج التعليمية في الوقت نفسه تقدم فوائد قيمة للطالب تثري شخصيته منها[15]:

1/فوائد تربوية: من خلال النشاط الثقافي يتيح للطالب فرصة المشاركة والاطلاع والتعلم والانتفاع من أوقات الفراغ، واكتساب ثقافة متنوعة.

2/ فوائد جسدية: فالنشاط الرياضي ينمي العضلات ويتيح للطالب تعلم مهارات مفيدة فينعكس ذلك بصورة إيجابية على مستوى مزاج وتفكيره وعطاء الطالب.

3/ فوائد أخلاقية: من خلال الأنشطة اللاصفية يتعلم الطالب بعض مفاهيم ومعايير الصواب والخطأ كالعدل والأمانة وضبط النفس والروح الرياضية.

4/ فوائد اجتماعية: من خلال مشاركة الطالب في الأنشطة اللاصفية يكسر الحاجز النفسي ويتعلم كيفية تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وكيفية التعامل معهم.
5/ فوائد شخصية: من خلال الأنشطة اللاصفية يكتشف الطالب قدراته ومهاراته مقارنة بزملائه فيستطيع تعزيز جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف.
6/ فوائد نفسية: فالأنشطة اللاصفية تساعد الطالب على التخفيف من ضغوط الدراسة، فهو يبدد رقابة وروتين نمط اليوم الدراسي فيجدد الطالب نشاطه ويروح عن نفسه وينعكس ذلك على مزاجه وإقباله على المذاكرة.

3-تقويم الأنشطة اللاصفية المختلفة:

تعد عملية تقويم النشاط ركناً أساسياً من أركان إدارة النشاط فبعد عملية التخطيط والتنظيم والتنفيذ بشقيها (الإشراف) والمتابعة تتم عملية التقويم وهما عمليتان متكاملتان ويكون التقويم في أثناء التنفيذ والتقويم في نهاية العام الدراسي والغرض من هاتين العمليتين معرفة مدى ما حققه النشاط من أهداف وتعديل وسائل وطرق النشاط في أثناء عملية التنفيذ أولاً بأول وتتم عملية التقويم بالوسائل والأدوات التالية:

-الملاحظة من جانب مجلس النشاط ممثلاً في مدير المدرسة، أو من ينوب عنه والمشرفين على التنفيذ وتتطلب الملاحظة الجيدة قدراً مناسباً من الخبرة الجيدة والقدرة على التقويم السليم.

-إجراء استفتاء لهيئات التدريس والمشرفين على النشاط والمتعلمين لمعرفة مدى تحقيق النشاط للجوانب التالية:

- ـ تحقيق أهداف النشاط.
- ـ كفاية أو نقص أنواع الأنشطة الحالية بالمدرسة.
- ـ ألوان النشاط الأكثر نجاحاً.
- ـ درجة المهارة التي اكتسبها المتعلمون، ويتم ذلك من خلال مشروع يقام في نهاية كل عام تشارك فيه جماعات النشاط المختلفة لخدمة البيئة المحلية.
- ـ ألوان النشاط التي يجب إضافتها، أو الاستغناء عنها في الأعوام التالية.

-آراء المسئولين والقائمين على النشاط في المدارس الأخرى وأولياء أمور المتعلمين من خلال زيارتهم للمعرض السنوي للنشاط.

-الخدمات والتحسينات التي استحدثتها جماعات النشاط مع الهيئات والجمعيات الموجودة في بيئة المدرسة.

-مقدار المبيعات من خلال المعرض السنوي.

إن عملية التقويم إن أمكن إجراؤها في ضوء الاعتبارات السابقة، فإن الإدارة المدرسية يمكن أن تجعل من النشاط عملية ديناميكية متطورة إلى الأفضل والأحسن دائماً.

رابعاً- المعوقات التي تعوق الأنشطة اللاصفية:

إذا كان الاهتمام يتركز حول المجتمع، فإن على المخططين الإكثار من طرح المشكلات السائدة في المجتمع سواء كانت اقتصادية، أو سياسية أو اجتماعية أو صحية، واعتبارها المحور الذي يدور حوله المنهج وتخدمه المادة الدراسية، كما يتطلب هذا من المخططين توجيه المنهج للتركيز على الدراسات والبحوث والزيارات الميدانية في المجتمع المحلي، ولكن إذا كان الاهتمام منصباً على المادة الدراسية في المنهج الجديد فيجب أن يكون التركيز على التفصيلات الدقيقة للموضوعات الدراسية، ويمكن أن تتلخص في الآتي(16):

- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة الأنشطة وأهميتها، ويتمثل ذلك في أن كلية التربية لا تتضمن برامجها إعداداً حقيقياً للمعلم لممارسة الأنشطة بأنواعها ممارسة تتصل بالمناهج الدراسية، وهي في ذلك تكتفي ببعض المحاضرات التي قد تشير إلى أهمية النشاط بغض النظر عن اكتساب هؤلاء المتعلمين، مهارات فعلية لتنظيم الأنشطة وتوجيهها.
- عدم توفير الإمكانات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات الأنشطة، فالإمكانات قاصرة على توفير الظروف اللازمة لممارسة النشاط.
- ذيوع النظرة الخاطئة عن الأنشطة اللاصفية بأنها مضيعة للوقت وعامل من عوامل انخفاض المستوى التحصيلي للمتعلمين باعتباره عملاً هامشياً.
- انشغال المعلمين بجداول الحصص الدراسية كبير وافتقادهم للمهارات اللازمة لممارسة الأنشطة وتوجيهها يؤدي إلى عدم قدرتهم على تنظيم برامج الأنشطة وزيادتها.
- عدم وجود مشرف متفرغ ومتخصص في كل نشاط من الأنشطة المدرسية.

وهذه بعض الصعوبات التي تعترض القيام بالأنشطة اللاصفية أثناء تطبيق نظام اليوم الكامل في المدارس.

الدّراســـــات السّابقة:

هناك العديد من الدراسات التي أجريت باللغة العربية حول الأنشطة اللاصفية في المدارس وقد قام الباحث باستعراض بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة نظراً لتشابه خصائص مجتمع الدراسة.

ويمكن أن يستفيد الباحث منها بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة في تطبيق وتنفيذ خطوات الدراسة.

-عرض بعض الدراسات السابقة:

1- دراســــــــــــة (عثمان 2006) هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم النشاط المدرسي ودوره في تحقيق أهداف المنهج ، وقد حاول الباحث ربط المفاهيم السابقة وتوظيفها بما يتناسب مع المفهوم الحديث للمناهج وواقع وخصوصية التعليم في السعودية المنبثقة من سياسة التعليم[17].

2- دراســــــــــــة (عميرة 2007) تمحورت الدراسة حول الأنشطة العلمية غير الصفية ونوادي العلوم، وهي دراسة ميدانية شملت جميع المدارس الحكومية الابتدائية والمتوسطة بنين وبنات بدول الخليج العربي، وقد قام الباحث بمجموعة من التوصيات المنبثقة عن نتائج الدراسة [18].

3ــ دراســــــــــــة (السويدي 2008) تناولت الدراسة أثر الاشتراك في النشاط والتحصيل العلمي في المدارس المتوسطة، وقد قام الباحث بجمع التوصيات من نتائج الدراسة وتوقعات مستقبلية للنشاط وتوثيق الصلة بين النشاط والمؤسسات التعليمية[19].

4 ـ دراســــــــــــة (العلي 2009) قامت الدراسة بتقويم النشاط المصاحب للمواد المدرسية في جميع مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط، وقد استخدم الباحث الاستبيانات والمقابلات في الدراسة على عينة من العاملين في مجال التعليم في دولة الكويت، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك بعض الإخفاق في تحقيق أهداف النشاط نظراً لوجود بعض العقبات، من بينها عدم المشاركة الكاملة في التخطيط للنشاط من قبل المعلمين على تنفيذه[20].

تعقيب على الدّراســــــات السابقة:

مما سبق عرضه من خلال مراجعة الدراسات السابقة واستبانات الدراسات السابقة التي تعرضت للأنشطة اللاصفية، وجد أن هناك جمعا (كثيراً) من الكتب والدراسات والمقالات والرسائل العلمية المهنية بالجانب النظري، والجانب التطبيقي والعلمي للناشط، أيضاً نلاحظ أن الدراسات تناولت الأنشطة اللاصفية بوجه عام سواء كانت دراسات تقييمه ، أو دراسات استطلاعية ، وبذلك نلاحظ أن بعض الدراسات كانت منصبه على نوع ، أو مجال من مجالات الأنشطة اللاصفية.

في الوقت الذي لم نجد فيه دراسة واحدة اهتمت بالتركيز على دراسة واقع الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية، وتنفرد هذه الدراسة بالكشف عن واقع الأنشطة اللاصفية

في المدارس الثانوية في مدينة الزاوية، التي تحاول تحقيق الأهداف المنبثقة من أهداف المنهج.

ولقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في :

- تكوين مصدر شامل للموضوعات، وذلك من خلال ما اتبعته الدراسات السابقة من طرق ومناهج، وما احتوته من مجالات.
- ما أسفرت عنه الدراسات من نتائج، وما توصلت إليه من توصيات، الوقوف على الإطار النظري الذي احتوته تلك الدراسات وإعداد الاستبانة الخاصة بالدراسة الحالية.
- تحديد وصياغة تساؤلات الدراسة ووضعها بالشكل الملائم، واختيار المعالجات الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة.

إجـــراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة في موضوع مدى فاعلية الأنشطة اللاصفية التي تنادي بها التربية وأهميتها بالنسبة لتكوين شخصية متكاملة، ليصل للصحة النفسية وتتكون إجراءات الدراسة من مجتمع الدراسة وعينتها وكيفية اختيارها، وكذلك منهج الدراسة المستخدم في هذه الدراسة، وأداة الدراسة وخطوات استخدامها وصدقها وثباتها بالوسائل والأساليب المستخدمة في هذه الدراسة.

منهج الدراســـــة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة مدى فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره، ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، أو ما يفضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات

مجتمع الدراســـــــــــــة:

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الثانوية والبالغ عددهم (207) معلماً، ويتضح أن المعلمين هم أقرب من والإداريين والعاملين في مجال التربية والتعليم بالأنشطة اللاصفية، سواء في التخطيط، أو التنفيذ له، فالنشاط هو مجال عملهم إضافة إلى التدريس داخل المدرسة.

عينة الدراســـــــــــــة:

تمثل عينة الدراسة مجموعة من معلمي المدارس الثانوية بنسبة (25%) من مجتمع الدراسة الأصلي ويبلغ عددهم (52) معلماً في المدارس الثانوية، ثم تطبيق الاستبيان على مجموعة من المعلمين ، وتوزيع الاستبيان على عدد منهم، وبالرغم من عدم

الاهتمام والتغيب من بعض المعلمين إلا أن العينة كانت مماثلة للدراسة ووزع عليهم الاستبيان ، وكانت الإجابات تتم عليها بكل جدية.

حيث قام الباحث بسحب عينة عشوائية بسيطة من فئة معلمي المدارس الثانوية لضمان تمثيل فئات مجتمع الدراسة، بحيث تكون العينة ممثلة تمثيلاً جيداً لكل فئات المجتمع بنسب وجودها في المجتمع الأصلي.

أداة الدراســـــــــــــــة:

تهدف الدراسة الميدانية المعتمدة على الاستبيان كأداة للدراسة، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على استبيان، أشتمل على أسئلة مغلقة لاستقصاء آراء العينة حول مدى فاعلية الأنشطة اللاصفية، وقد وزع الاستبيان على معلمي المدارس الثانوية، وقد مرت الاستبانة بالعديد من المراحل حتى وصلت إلى صورتها النهائية، وقد تم جمع هذه المعلومات، وما توصل إليه الباحث من خلال استبانة تكونت من ثلاث محاور بحيث يحتوى المحور الأول على أربعة (4) فقرات تتعلق بأنواع الأنشطة اللاصفية، ويحتوي المحور الثاني على أربعة (4) فقرات تتعلق بالتوقيت المناسب للأنشطة اللاصفية، ويحتوى المحور الثالث على أربعة (4) فقرات تتعلق بمعوقات الأنشطة اللاصفية، وكتبت الاستبانة بصورتها الأولية، ومن ثم تم إعدادها لعرضها على المحكمين، وبعد عرضها عليهم كتبت بصورتها النهائية، وتم توزيعها بواسطة الباحث نفسه على عينة الدراسة بالتعاون مع مديري المدارس بعد الأخذ بآراء ومقترحات المحكمين.

وتمثلت الخطوات في الآتي:

- إجراء اللقاءات والحوارات المفتوحة مع بعض المعلمين.
- حضور الأنشطة اللاصفية التي كانت تتم في أثناء الدوام المدرسي.
- المقابلة غير المقننة مع بعض المعلمين لمعرفة آرائهم في محاور الدراسة.
- الاطلاع على مجموعة الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة، والتعرف على الأدوات المستخدمة.

صـــــــــــدق الأداة:

يعبر صدق الاستبانة على أن مفرداتها تقيس ما يراد لها قياسه بالفعل أي أنها ترتبط بالهدف الموضوع لها، ويعتمد صدق الاستبانة على الصياغة الواضحة لمفرداتها والتي يستدل عليها.

ومرت أداة الدراسة بعدة مراحل، حتى وصلت إلى شكلها النهائي، فالتأكد من صدق المحتوى للأداة ، أو ما يسمى بالصدق الظاهري، عرضت على مجموعة من المحكمين

من أساتذة قسم التربية وعلم النفس، وعلم الاجتماع في جامعة الزاوية وقد طلب منهم إبداء الرأي حول:

- مدى ملاءمة العبارات لمستوى أفراد العينة المستهدفة.
- مدى توافق العبارات والمحاور مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها.
- سلامة الصياغة اللغوية.

وقد أخذ بعين الاعتبار ملاحظات ومقترحات المحكمين للاستبانة وتم التأكد من مناسبة الفقرات المذكورة ووضوح دلالة الأسئلة، وقد أتفق المحكمون على عبارات الأداة، وتم استبقاء العبارات التي أظهرت نسبة اتفاق 85% من عبارات الأداة، للكشف عن صلاحية الفقرات عن طريق الاتساق الداخلي لكل محور وارتباط العبارات بالدرجة الكلية باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وقد أظهرت كلها ارتباطات دالة إحصائياً.

كذلك استخرج الباحث الصدق من الثبات، لتصل إلى أعلى صدق يصل إليه المقياس حيث استخدم القانون التالي:

الصدق = الثبات = $0.83 = 0.91$

ثبات الأداة:

يعد ثبات الاستبانة من أهم عوامل نجاح الدراسة، ويقصد بثبات الاستبانة قدرته على إعطاء النتائج، أو نتائج قريبة منها إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد، وللتأكد من ثبات الأداة تم احتساب الثبات عن طريق معامل ألفاكرونباج، وذلك لكل محور من المحاور الثلاثة، فقد بلغت قيمة معامل الثبات = (0.91) مناسبة لمقياس الاتجاه بشكل عام.

وأظهرت النتائج أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية، الأمر الذي يطمئن إلى استخدامها في الدراسة الحالية.

جدول (1) معاملات ثبات المحاور للمقياس بطريقة معامل ألفا

المحاور	معامل الثبات
1- أنواع الأنشطة	0.83
2- التوقيت المناسب	0.79
3- الصعوبات	0.89
المقياس الكلي	0.83

إن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مناسب، وبذلك يتضح أن الاستبيان في مدى فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية يتمتع بمعاملات صدق وثبات للتطبيق الميداني.

فقد تم إعادة تطبيق الاستبيان مرتين على عينة صغيرة من مجتمع الدراسة المكونة من عشرين (20) معلماً في المدارس الثانوية للتأكد من ثبات الأداة، وكان الفرق بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين، وبعد تحليل الإجابات جميعاً أظهر التحليل درجة ثبات (0.88) وهو معامل ثبات مطمئن أيضاً.

كما استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية بمعامل الارتباط بيرسون في إيجاد الثبات بحسب القانون التالي:

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س} \times \text{مج ص})}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2][ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

فظهر الارتباط ضعيفاً فاستخدم الباحث بعدها احدى طرائ

$$ر = \frac{ن}{ن-1}\left[1 - \frac{\text{س}(ن-\text{س})}{ن \text{ ع}^2 \text{ س}}\right]$$

فظهر الارتباط ضعيفا فاستخدم الباحث بعدها إحدى طرائق تحليل التباين ، كانت طريقة لاستخراج الثبات معادلة كبودر ورتشارد وفق القانون التالي:

حيث حصل الباحث على ثبات وقدرة (0.89).

خطوات بناء الاستبانة:

بعد الاطـــلاع على مجموعة كبيرة من الكتب التي تحتوي على موضوع الأنشطة اللاصفية، وكتابة الجزء النظري الخاص، به وتحديد النقاط المهمة وبعد قراءة والتعرف على الدراسات السابقة ونتائجها ساعد كل ذلك على إعداد قائمة من العبارات التي تتضمن هذا الموضوع من كل محاوره.

وبعد عرض هذه العبارات على مجموعة من المعلمين ذوي الخبرة عن واقع الأنشطة اللاصفية، تم تغيير بعض العبارات في صياغتها وإلغاء البعض الأخر، حتى تظهر الاستبانة بصورتها النهائية، وتم تطبيقها.

الوسائل الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث الوسائل والأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة، مثل النسب المئوية والتكرار ومربع كاي والفاكر ونباخ ومعامل ارتباط بيروسون ومعامل ارتباط سيبرمان.

نتائج الدراسة:

تهدف الدراسة لمعرفة مدى فاعلية الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية والوقت المناسب لممارستها والمعوقات التي تحول دون تطبيقها.

سيتم عرض نتائج الدراسة وفقاً لتساؤلات الدراسة وهي كالتالي:

- **المحور الأول- ما أهم أنواع الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية؟**

جدول رقم (2) أنواع الأنشطة اللاصفية

أنواع النشاط	التكرار	النسبة
النشاط الثقافي	14	26.9
النشاط الاجتماعي	10	19.2
النشاط الفني	16	30.7
النشاط الرياضي	12	23.07
المجموع الكلي	52	% 100

جدول رقم (1) أنواع الأنشطة المفضلة وبقراءة بيانات الجدول رقم (1) نجد أن أكثر أفراد العينة لم يكن لهم رأي صريح في تحديد وتفضيل نشاط معين، في حين تتوزع النسب المئوية للبيانات بين الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية.

كذلك نجد أن النسبة الأكثر ممارسة من آراء أفراد العينة قد أشارت إلى النشاط الفني، كما أشارت نسبة قليلة من آراء أفراد العينة إلى النشاط الرياضي، وأشارت بنسبة ضعيفة من آراء أفراد العينة إلى النشاط الاجتماعي من قبل الطلبة على هذه الأنشطة.

وهنا يؤكد للباحث على أهمية إعادة النظر من قبل الطلبة في إرساء ودعم العلاقة بين الطلبة والأنشطة اللاصفية مع ما يتطلب ذلك من إجراءات مختلفة.

المحور الثاني ـ ما هو التوقيت المناسب لممارسة الأنشطة اللاصفيـــة في المدارس الثانوية ؟

جدول رقم (3) التوقيت المناسب للأنشطة

الوقت المناسب للأنشطة اللاصفية	التكرار	النسبة
الفترة الصباحية	12	25
الفترة المسائية	17	32.6
في أثناء غياب المعلم	12	23.07
دون إشراف	10	19.2
المجموع الكلي	52	%100

جدول رقم (3) الأوقات المناسبة لممارسة الأنشطة وبقراءة معطيات الجدول رقم (3) نجد أن أكثر نسبة من أفراد العينة قد أشارت إلى أن الوقت المناسب هو الفترة المسائية، أي بعد انقضاء فترة الساعات الدراسية، في حين أشارت نسبة متوسطة إلى الفترة الصباحية، وأشارت نسبة قليلة إلى أن ممارسة الأنشطة اللاصفية من الممكن أن تتم خلال غياب المعلم، وأشارت نسبة ضعيفة إلى أن ممارسة الأنشطة اللاصفية دون إشراف، أو متابعة من المعلم، وهنا نجد أن الفترة المسائية هي أكثر الأوقات مناسبة لممارسة الأنشطة اللاصفية، الأمر الذي يتطلب في المقابل الاهتمام بتوفير كافة الإمكانات في هذه الفترة من قبل المعلم وأماكن مُهيئة ومشرف أكاديمي موجود دائماً ومتابعة إدارية جادة ومتفهمة، وكذلك لابد أيضاً من تطوير الأنشطة والبرامج المقدمة الأمر الذي من شأنه أن يزيد من مساهمة الطلاب في الانضمام إليها، وهذا يستلزم معرفة ما هي البرامج والأنشطة المفضلة لدى الطلبة.

المحور الثالث ـ ما هي المعوقات لممارسة الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية؟

جدول رقم (4) معوقات الأنشطة اللاصفية

المعوقات الأنشطة اللاصفية	التكرار	النسبة
الوقت غير الكافي	10	19.2
قلة المواد والأدوات	16	30.7
الزي المدرسي	14	26.9
المكان غير المناسب	12	23.07
المجموع الكلي	52	% 100

جدول رقم (4) المعوقات التي تعيق ممارسة الأنشطة من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (4) نجد أن النسبة الأكبر من آراء أفراد العينة قد أشارت إلى قلة المواد والأدوات لممارسة الأنشطة اللاصفية، كما أشارت النسبة المتوسطة من أفراد العينة إلى أن الزي المدرسي يعيق ممارسة هذه الأنشطة، وأشارت نسبة قليلة من أفراد العينة إلى عدم توفر المكان المناسب لممارسة الأنشطة، وأخيراً أشارت نسبة ضعيفة من أفراد العينة إلى أن عدم توفر الوقت الكافي لممارسة الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية، بذلك نجد أن هذه المؤشرات تدل على قصور الوعي بين الطلبة بأهمية ممارسة هذه الأنشطة، كما تدل على حاجة المدارس لتعيين متخصصين في التدريب وتفعيل دور الطلبة في مجال الأنشطة اللاصفية.

كما يتبين من ذلك ضعف الدور الذي يقوم به معلم التربية البدنية.

- **استخلاص أهم نتائج الدراسة:**

من خلال نتائج الدراسة يستخلص الباحث ما يلي:

1- أوضحت الدراسة أن ممارسة النشاط يتم في الفترة المسائية واتضح تخصيص حصة لمدة ساعة في المدارس ذات الفترة الواحدة.

2- كما أوضحت من خلال أفراد العينة أن اليوم الدراسي مزدحم بالدروس ولا يسمح بممارسة النشاط، كما يذهب البعض من أفراد العينة إلى أن المواد الدراسية تغني عن ممارسة النشاط المدرسي.

3- تشير الدراسة إلى أن النسبة المئوية عالية، إذ أن هناك اتفاقاً من أفراد العينة في عدم ممارسة الطلاب للأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية ويرجع هذا للزي المدرسي ، ولعدم توفير الزي الرياضي والفني الخاص لممارسة الأنشطة.

4- أوضحت الدراسة إلى عدم المشاركة الفعلية للمعلمين في وضع أهداف للنشاط المدرسي، عند وضع الخطط والبرامج عندما يطلب منهم التنفيذ تظهر هذه الفجوة.

5- أوضحت الدراسة في عنصر الوقت المخصص للأنشطة وكذلك اختيار الوقت المناسب للحصص وغلبة بعض الأنشطة الرياضية الحركية بالذات على حساب الأنشطة الأخرى.

6- أشارت الدراسة إلى نقص الإمكانات والتجهيزات والأدوات الخاصة بالأنشطة اللاصفية.

7- أوضحت الدراسة عدم توفر المكان المناسب لممارسة الأنشطة اللاصفية في المدارس الثانوية، على أساس أنها أنشطة ترفيهية ومسلية.

8- أوضحت الدراسة أن هناك نقصا في الأماكن المخصصة لممارسة الأنشطة اللاصفية.

9- أشارت الدراسة إلى عدم الرغبة عند بعض الطلاب في ممارسة الأنشطة أثناء غياب المعلم وعدم اقتناعهم بالأنشطة اللاصفية.

- **التوصيات:**

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها نتائج هذه الدراسة وتحليلها:

1- ضرورة تخصيص وقت محدد وأماكن مخصصة ومجهزة لممارسة النشاطات اللاصفية.

2- ضرورة تفعيل برامج الأنشطة ونشر الوعي بين القائمين على العملية التعليمية عن طريق الاجتماعات والنشاطات والدورات.

3- التأكيد على أهمية الأنشطة اللاصفية لتفادي الصعوبات والمشاكل التي تواجهها.
4- ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم المتخصص في نوعيات الأنشطة المختلفة في كليات التربية البدنية إعداداً تربوياً يساير الاتجاهات الحديثة في التدريب.
5- يستحسن أن تتوافر في كل مدارس القرية، أو المدينة أماكن للنشاط بكافة أنواعها.
6- ضرورة توفير الإمكانات والأدوات اللازمة للمدارس لممارسة الأنشطة.

المقترحات :

من خلال عرض نتائـــــــج الدراسة وتوصياتها:

1- إجراء دراسة لاتجاهات الطلاب والمعلمين، وأولياء أمور الطلاب تجاه النشاط بجميع مراحله ومجالاته وأنواعه المتعددة.
2- إجراء دراسة تجريبية تقيس مدى اكتساب الطلاب لبعض القيم والمهارات والمعارف والخبرات عن طريق النشاطات في التربية الحديثة.
3- إجراء دراسة مجالات النشاط دراسة شاملة لجميع مراحلها ومعرفة جميع المعوقات والصعوبات لكل مرحلة وتقديم الحلول والبدائل العملية.
4- الاستفادة من الخبرات الأجنبية في مجال النشاط اللاصفـــي عن طريق تبادل الزيارات والمعلومات.

الهوامـــــــــش:

(1) أحمد حسن شحاته، دراسة تقويمية لبرامج النشاط في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، 2006، ص201.
(2) محمد مصطفى سلامة، تقويم النشاط في الصفي المرحلتين الإعدادية والثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2007، ص195.
(3) محمد عبدالله الحامد، المتغيرات الاجتماعية والتعليمية المؤثرة في اختلاف التحصيل الدراسي لطلاب، مجلة علمية، جامعة الإمام، الرياض، السعودية، 2003، ص152.
(4) فكري حسن ريان، النشاط المدرسي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001، ص151.
(5) سعد صادق جلال، الأنشطة العلمية غير الصفية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 2003، ص134.
(12) فوزي عبدالوهاب المنيف، دار الإيمان للنشر، الإسكندرية، مصر، 2002.
(13) جلال محمود شحاته، أهمية النشاط المدرسي، مجلة التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2004، ص211.
(14) أحمد عبدالله حامد، دور النشاط المدرسي في تحقيق أهداف المنهج، مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة، مصر، 2003، ص209.
(15) محمد عبد اللطيف جلال، دليل المناشط التربوية غير الصفية بالمدارس الثانوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1998، ص97.
(16) حسن فكري زيدان، أسس النشاط المدرسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص83.
(17) عادل أحمد العطار، الأنشطة المدرسية ومجالات تطبيقها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2006، ص119.
(18) أحمد سعد الرازي، النشاط الثقافي اللاصفي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 2004، ص 137.
(19) محمد حسن العجمي، الأنشطة الاجتماعية اللاصفية وتحقيق الوظيفة، مجلة الجامعة، جامعة الزقازيق، مصر، 2003، ص234.
(20) أحمد شاكر عصفور، النشاط الرياضي للمدرسة، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2006، ص 79.